Journal Of the Iraqia University (74-8) December(2025)

ISSN(Print): 1813-4521 OnLine ISSN:2663-7502
Journal Of the Iraqia University
available online at: https://www.mabdaa.edu.iq

مباحث في ذاكرة الموسيقى العسكرية العراقية دراسة تاريخيّة في النشاة والتطور والذاكرة

فيصل عباس جميل قمر
مرشح لنيل درجة الدكتوراه في العلوم الوسائطية والموسيقية، جامعة صفاقس، تونس
المشرف الأستاذ الدكتور / الأسعد الزواري ماجستير في الموسيقى العلوم الموسيقية، جامعة سوسة، تونس
المشرف الدكتورة / سميحة بن سعيد بكالوريوس في العلوم الموسيقية، جامعة بغداد، العراق.

Studies in the Memory of Iraqi Military Music: A Historical Study of its Origins, Development, and Memory

Researcher: Faisal Abbas Jameel Qamar
PhD Candidate in Media and Musical Sciences, University of Sfax, Tunisia
Supervisor: Professor Dr. Assaad Zouari
Master's Degree in Music, Musical Sciences, University of Sousse, Tunisia
Supervisor: Dr. Samiha Ben Said
Bachelor's Degree in Musical Sciences, University of Baghdad, Iraq
samihabensaidag@gmail.com
faisal.abbas.jameel@gmail.com
lassaad.zouari@isms.usf.tn
faisal.abbas.jameel@gmail.com

الملخص

يتناول هذا البحث الموسيقى العسكرية العراقية باعتبارها المظهر الحضاري والفني الذي يعكس واجهة الدولة وهيبة جيشها، بالتالي ارتقت الموسيقى العسكرية العراقية مرتبة أهّلتها أن تكون الصورة الصادقة والترجمة الفعلية الحيّة لمآثر الجيش العراقي من خلال سنّ مراسيم وقوانين متعددة ترسخ هذا التمشي وتمجّد أفراد قواته المسلحة كافة. لذا شاءت عزيمة قادة العراق وأبناء شعبه أن يكون للجيش العراقي تلك الموسيقى العسكرية النابعة من عمق روح التاريخ العراقي وجاء السؤال لاحقاً لماذا اختارت عناصر الجيش الموسيقى كأداة خطاب ذي رمزية فعّالة؟ إنها لغة واحدة للعالم في جوانب عديدة وتعكس مدى التقدم الثقافي والتنظيمي للدولة. ولأنّ الموسيقى واجهة البلد أمام الشعوب الأخرى وهي حاضرة مع الروح الإنسانية، فقد انبثقت منها أناشيد وطنية خالدة كان لها الوقع والأثر البالغين في النفوس على مرّ الأزمنة وكان لها من الدلالات التاريخية والاجتماعية والسياسية الأمر الكثير. وقد أظهرت الدراسة أنّ الموسيقى العسكرية العراقية نشأت وتطورت مع نشوء الدولة الحديثة منذ الربع الأول للقرن العشرين، مستمدة جذورها من الحضارات القديمة في بلاد وادي الرافدين، حيث استخدمت كأداة اتصال بين قادة الجيش والمقاتلين في ساحات القتال، وتأثير نفسي مباشر على العدو من خلال قرع الطبول والإيقاعات التي تولّد الرهبة والحماس معًا.وقد ساهمت الموسيقى العسكرية في ترسيخ الانضباط والربط بين كافة صنوف الجيش خاصة في المراسيم العسكرية عند استقبال رؤساء الدول في المحافل الرسمية أو الوفود الرسمية في وزارة الدفاع العراقية، وكانت حاضرة في جميع المناسبات الوطنية والمراسيم الرسمية للبلاد، لتصبح واجهة الدولة وهيبتها الفنية والثقافية. كما بين البحث أن الموسيقى العسكرية حافظت على وجودها رغم تطور آليات الحروب والتكنولوجيا العسكرية، مع استمرار دورها الرمزي والثقافي، واهتمام الدولة والمثقفين بتاريخها وأثرها في بناء الهوية الوطنية العراقية.ويهدف البحث إلى توثيق التاريخ الموسيقي العسكري العراقي، مع الإشارة إلى جهود بعض الموسيقيين الأكاديميين الذين كتبوا عن الموسيقى العسكرية، والتركيز على أهمية تشجيع الدراسات المستقبلية لتطوير هذا الصنف الفني واستدامته، بما يخدم

الجيش ويعزز التراث الموسيقي العراقي.**الكلمات المفتاحية:** الموسيقى العسكرية، الجيش العراقي، التراث الموسيقي، الهوية الوطنية، المارش العسكري، الانضباط العسكري، الرمزية الوطنية، التاريخ العسكري العراقي.

Abstract

This research examines Iraqi military music as a cultural and artistic expression reflecting the image of the state and the prestige of its army. Consequently, Iraqi military music has risen to a level that qualifies it to be a true reflection and a living embodiment of the Iraqi army's achievements. This is evidenced by the enactment of numerous decrees and laws that solidify this approach and glorify all members of its armed forces. Thus, the determination of Iraq's leaders and its people led to the Iraqi army possessing a military music rooted in the depths of Iraqi history. The question then arises: why did the military choose music as a powerful and symbolic tool of communication? It is a universal language, reflecting the cultural and organizational progress of the state in many respects. Because music represents a country to other nations and is intertwined with the human spirit, it has given rise to timeless national anthems that have resonated deeply throughout history and carry significant historical, social, and political weight. The study revealed that Iraqi military music originated and developed alongside the emergence of the modern state in the first quarter of the 20th century, drawing its roots from the ancient civilizations of Mesopotamia. It served as a communication tool between army commanders and soldiers on the battlefield, exerting a direct psychological influence on the enemy through the sounds of drums and rhythms that evoked both awe and enthusiasmMilitary music contributed to instilling discipline and cohesion among all branches of the armed forces, particularly during military ceremonies for receiving heads of state at official events or official delegations at the Iraqi Ministry of Defense. It was present at all national occasions and official ceremonies, becoming a symbol of the state's artistic and cultural prestige. The research also demonstrated that military music maintained its presence despite advancements in warfare and military technology, continuing its symbolic and cultural role, and reflecting the state's and intellectuals' interest in its history and its impact on shaping Iraqi national identity. This research aims to document the history of Iraqi military music, highlighting the efforts of some academic musicians who have written about military music, and emphasizing the importance of encouraging future studies to develop and sustain this art form, serving the army and enriching Iraqi musical heritage.**Keywords:** Military music, Iraqi army, musical heritage, national identity, military march, military discipline, national symbolism, Iraqi military history.

المقدمة

انطلاقا من مقولة الفيلسوف الصيني الشهير "كونفوشيوس"[١] ‹‹ **إذا أردت أن تعرف مدى تقدم أُمة وحضارتها ووعيها فاستمع إلى موسيقاها** ››[٢] تأخذ الموسيقى دوراً كبيراً ومكانة رفيعة في المجتمعات المتقدمة فكرياً وعلمياً بصورة عامة. فالموسيقى تعدّ عنصراً أساسياً ومهماً يقف إلى جانب العنصر اللّغوي والحركي لمختلف الطقوس والاحتفالات والمناسبات الرسمية ضمن مواعيدها وأوقاتها المحددة. فالوقع النفسي للموسيقى وتأثيرها على المشاعر الإنسانية منذ الأزل جعل الإنسان يقوم بتوظيفها في عدة مجالات لاسيما في استنفارها لتلك المشاعر وخاصة أوقات الملاحم والصعاب. لقد بدأ تطور الموسيقى في دولة العراق، وهي المجال التاريخي والجغرافي الذي سنعتمده في هذا البحث، يأخذ مجراه حسب تقدم العقل الإنساني وخاصة بعد نشوء المجاميع ونشوء مفهوم الدولة والسلطة والحاكم والجيش فنشأت تلك العلاقة العضوية بين الفعل الموسيقي وهذه المجاميع في أبهى حللها من خلال الموسيقى العسكرية كأداة اتصال بين قادة الجيش والمقاتلين لما لها من ذلك التأثير النفسي المباشر على العدو خاصة بقرع الطبول بطريقة تثير الرعب والخوف عند العدو وتثير في المقابل حماس المقاتلين وقد تُحوّل الانتكاسات إلى انتصارات. لذا وظف الإنسان الموسيقى في الجانب العسكري خير توظيف، فكانت الموسيقى العسكرية خير دليل على ذلك وقد وظّفها في تلك المجالات لزيادة الحماس وشعور الجميع بصداها ووقعها على النفس واتخاذها صور وأشكال عديدة من الإيقاعات والأنغام وكلّ ما يوصل الحال لتحقيق الأهداف والغايات وهي تترجم بالتالي ما يفقهه الجميع من الناس لاسيما في مختلف المناسبات والاحتفالات والمراسيم والسمو فيها بأبهى صور المشاعر المستمدة من تاريخ الأمة وتراثها العريق. لقد أصبحت الموسيقى العسكرية العراقية تجذب في وقعها النفسي عالما جديدا اختص بهذا الفن الجميل، وهي تنمو وتتطور مواكبة لكافة نظريات التطور العلمي الإنساني خاصة بمساهمة التكنولوجيا في اتساع اهتمامات هذا الفن الذي يشد عزيمة السواعد ويستنفر الهمم والتضحية والفداء صوب هدف واحد وهو حب الوطن. وبالرغم من تطور آليات الحروب، حافظ هذا النمط الموسيقي العسكري على وجوده ضمن المنظومة السيادية العراقية والمنظومة الدولية بصفة عامة ولم تتخلّ عنه أي دولة حسب علمنا، وهذا يدفعنا إلى طرح عديد التساؤلات وأهمَها:

- متى وقع تاريخيّا الاهتمام والتفطن إلى أهمية الموسيقى العسكرية وبالتالي خلق مجموعات من الأشخاص لممارسة الفعل الموسيقي داخل

المؤسسة العسكرية وأثناء الحروب؟

- هل الموسيقى العسكرية حاجة ملحة لرفع المعنويات وهي التي تعدّ صمّام الأمان والسبيل للاندفاع والتضحية والتصميم على النصر؟

- هل للموسيقى العسكرية الدور الفاعل في رسم الطابع الرسمي للدولة ولاسيما للجيش ومكانته وقوته وبالتالي أيّ وظيفة لها؟ انطلاقا من فرضية أن الموسيقى العسكرية هي واجهة الدولة العراقية وهيبة جيشها، وانطلاقا من حتمية أنّ الجيش العراقي هو القوة الأولى المكلفة بالدفاع عــن الوطــن، ارتقت الموسيقى العسكرية العراقية مرتبة أهّلتها أن تكون صورة صادقة وترجمة فعلية حيّة لمآثر هذا الجيش من خلال سنّ مراسيم وقوانين متعددة ترسخ هذا التمشي وتمجّد أفراد قواته المسلحة. لذا شاءت عزيمة قادة العراق وأبناء شعبه أن يكون للجيش العراقي تلك الموسيقى العسكرية النابعة من عمق روح التاريخ وجاء السؤال لاحقاً لماذا اختارت عناصر الجيش الموسيقى كأداة خطاب ذي رمزية فعّالة؟ إنها لغة واحدة للعالم في جوانب عديدة وتعكس مدى التقدم الثقافي والتنظيمي للدولة. ولأنّ الموسيقى واجهة البلد أمام الشعوب الأخرى وهي حاضرة مع الروح الإنسانية، فقد انبثقت منها أناشيد وطنية خالدة كان لها الوقع والأثر البالغين في النفوس على مرّ الأزمنة وكان لها من الدلالات التاريخية والاجتماعية والسياسية الأمر الكثير.وما يشد الانتباه في صلب القوات المسلحة العراقية هو أنّ كلّ صنف من صنوف الجيش يجسد المهام الموكولة إليه فقط على عكس صنف الموسيقى العسكرية الذي يمثل كل الصنوف وينفذ مهامها، لذا كانت الموسيقى العسكرية حاضرة في كل الصنوف للجميع وكانت تخاطب الجميع وهي حاضرة في كل مناسبة لأنّها تمثل في الأخير الوجه الحضاري للوطن وتطلعاته المستقبلية، وما وقوف الرؤساء والملوك والأمراء والقادة عند سماع النشيد الوطني الرسمي من تنفيذ الموسيقيين العسكريين إلاّ امتثالاً وتقديرا لهيبة الدول و راياتها.ويندرج هذا البحث في إطار جملة من البحوث الأخرى والأعمال المنشورة التي، وإن قاربت موضوعنا وتقاطعت معه، فإنّها ارتبطت به بشكل من الأشكال. ويمكن في هذا الصّدد ذكر مقال على غاية من الأهمية عن الجوق الموسيقي العسكري للباحثة زينب صبحي عبد البياتي بعنوان "موسيقى الجوق العسكري العراقي"[٣] وقد تناولت صاحبة المقال مسألة تأسيس الجوق الموسيقى العسكري العراقي كما قامت بتحليل بعض النماذج الموسيقية. ويمكن في هذا الصدد أيضا ذكر مقال مهيمن الجزراوي[٤] تحت عنوان "الجذور التاريخية للموسيقى العسكرية العراقية" تناول فيه نبذة عن تاريخ تأسيس الجوق الموسيقى العسكري العراقي . وتبقى الإفادة الكبرى حاصلة في رأينا من خلال تعاطينا مع جملة من البحوث والكُتب والمؤلفات الأخرى نذكر منها كتاب لطارق حسون فريد[٥] تناول فيه جملة من المعطيات والشواهد الأثرية لتاريخ الموسيقى العسكرية، ثم كتاب لحبيب ظاهر العباس[٦] أرّخ من خلاله للمعطيات التاريخية للموسيقى العسكرية العراقية ومؤلف آخر لحسام الدين الأنصاري[٧] حيث كتب عن تاريخ الجوق العسكري العراقي وتاريخ السيمفونية العراقية. ولقد كان تأريخ الموسيقى بالعراق القديم محور كتاب قام بإصداره صبحي أنور رشيد[٨] بعنوان "الموسيقى بالعراق القديم" وفيه تناول بالبحث نشأة الموسيقى العراقية في فجر السلالات قبل وبعد الميلاد وآلية تطورها واستخداماتها ورغم الإضافات الكبرى التي حصلت لنا من خلال التعاطي مع هذه المباحث بتنوع مصادرها وأهدافها إلا إن جلّ هذه الجهود لم تتعرض إلى توثيق التاريخي الموسيقي العسكري العراقي السابق والمعاصر بصورة كاملة إذ بقت على حدّ علمنا متناثرة بين صفحات الكتب التاريخية، ونعتقد أن التحليل الموسيقي للأعمال الموسيقية العسكرية كان قليل جدا بالنظر لما هو مستخدم في الموسيقى العسكرية العراقية وبالتالي قد لا نعرف أو نستوعب الخصوصية والتركيبة التلحينيّة والجمالية وكيفية صياغة ألحان الموسيقى العسكرية إنّ محاولات الإضافة التي يسعى هذا البحث لتحقيقها تتمثل أولا في توثيق الجانب التاريخي للموسيقى العسكرية في العصر الحديث والأهم ثانيا هو تفعيل هذه الدراسات والعمل على حثّ الباحثين والدارسين لتطويرها من خلال الشواهد الأثرية والتاريخية. وبالرغم من أهمية الموسيقى العسكرية في الجانب الحضاري والسياسي والنفسي إلا أنَ العاملين في الجانب الموسيقي العسكري العراقي لم يهتموا كثيراً بِحثّ الباحثين والدارسين سواء من داخل الصنف العسكري أو خارجه لإنجاز بحوث حول الموسيقى العسكرية العراقية تاريخياً وعلمياً، باستثناء بعض الموسيقيين الأكاديميين المذكورين آنفا والذينَ بحثوا وكتبوا عن الموسيقى العسكرية العراقية وهدفنا أن ننجز بحثاً علمياً يكون مصدراً علمياً يضاف إلى مكتبة الموسيقى العسكرية العراقية ومفتاحاً جديداً للبحث العلمي والأكاديمي ولمواكبة التقدم المعرفي والعلمي المنهجي للموسيقى العسكرية العراقية. لقد كان اختيارنا لهذا الموضوع مبنيا بالأساس على دواع ذاتية وأخرى موضوعية. ففي الدواعي الذاتية لا يمكن إلا وأن أذكر تلك العلاقة الوطيدة التي تربطني بموضوع البحث "الموسيقى العسكرية العراقية" بحكم وظيفتي كأحد أفراد الجيش العراقي وبالتالي أكون كباحث في علاقة يومية مباشرة مع ضرورات البحث. أما بالنسبة للدّواعي الموضوعية فتتمثل خاصة في مكانة الموسيقى العسكرية بالنسبة للفرد العراقي ثم بالنسبة للجماعة وعلى رأسها السلطة. ثم لا يمكن تجاوز الحديث عن القيمة الفنية والتقنية التي عرفها هذا النمط على مدى عقود طويلةً كان لها التأثير الفني و كان لها أيضا التأثير النفسي والاجتماعي والسياسي المطلق.لقد اعتمدنا في هذا البحث تحديداً واضحاً لبُعدي الزمان والمكان، فكان الزمان متراوحاً بين زمني النشأة واللحظة الراهنةَ بالنسبة للموسيقى العسكرية وكان المكانُ دولة العراق ومركزها العاصمة بغداد. يهدف هذا البحث إلى تفعيل

الدراسة الجمالية والبحث في التركيب الفني للموسيقى العسكرية العراقية من أجل الارتقاء إلى مستويات أعلى في الأعمال التي تقدم لهذا الصنف، كما يفيد عازفي الجوق الموسيقي العسكري في العراق والدوائر المختصة. كما نهدف إلى توثيق تاريخ الموسيقى العسكرية العراقية وصولا إلى عصرنا الحالي وتقديم نبذة عن الموسيقى العسكرية في بعض دول وحضارات العالم القديم في القرون الماضية لا يخلُ أيَ بحث علمي من الصعوبات والمشاكل التي تواجه الباحث خلال قيامه بالبحث العلمي، فندرة الأشخاص السابقين الذين عملوا في صنف الموسيقى العسكرية لموتهم أو لسفرهم أدّى بطبيعة الحال إلى صعوبة التحصّل على المعلومات الفنية والتاريخية ما بين فترة الخمسينيات وصولا إلى نهاية التسعينيات.

المحور الاول حفريات في تاريخ الموسيقى العسكريةإنّ ما يميز جيشاً عن سواه هو اهتداؤه قبل غيره إلى مسببات جديدة ومبتكرة تحصل من شأنها المساعدة على حسم الموقف القتالي لانتزاع النصر على الرغم من الظروف الصعبة التي قد تحول دون ذلك. وتأتي كلَ هذه المسببات المبتكرة على هيئة تدابير وليدة القائد العسكري وذلك تلبية لحاجة ماسة تظهر من خلال بعض الاستعدادات العسكرية من أجل إنجاز مهام الحرب أو هي مستهلة أصلاً من صفحاتها القتالية، ولأجل هذا تكتسب هذه التدابير أثراً فعالاً للاستراتيجية العسكرية لاسيما وإن أكدت نجاحها لتتولد مسببات النصر. ولقد كانت الموسيقى المصاحبة للجيوش على مرّ التاريخ إحدى هذه التدابير اتخذها القادة منذ القدم وسيلة لشحذ همم المقاتلين وإدخال الرعب في نفوس الأعداء.

١. **الموسيقى العسكرية عند القدماء** إنّ "**الثابت تاريخيا أنّ استعمال الموسيقى في الحرب لا يرجع إلى عصر الحروب الصليبية، بل إنّ هذا يعود إلى عصور ما قبل الميلاد بكثير. كما أثبتت المصادر في الكتابات المسمارية والمنحوتات الآشورية وإنّ أقدم إشارة مدونة تُثبت استعمال الموسيقى في الحرب هي رسالة مكتوبة على لوح طيني بالخط المسماري.**"[٩]. حيث اهتدى الملك الآشوري "شمشي أدد الأول" وقد حكم في العصر الأشوري القديم انطلاقا من سنة ٣٧٣٠ ق.م، لفكرة توظيف الموسيقى كأداة تنظيمية لأفراد الجيش في ساحة النزال ليكون لها الأثر الفعال في العمليات القتالية. حيث استخدمها كوسيلة اتصال من خلال وضع رموز وإشارات صوتية موسيقية بين القادة والمقاتلين وكان تأثيرها تأثيرا نفسيا بالغا من خلال قرع الطبول بطريقة ما لإخافة العدو وفي المقابل لرفع المعنويات القتالية لجنوده وشحذ الهمم بهدف الانتصار. فما كان من الملك إلا أن أرسل أوامره لأحد ولاّتهِ لإرسال فرقة موسيقية يكون فيها المغني المعروف تاريخيا "سين ايقيشان" وذلك لتحقيق غاية رفع معنويات المقاتلين من خلال عزف الفنان "سين" وفرقته الموسيقية[١٠]. ومن دلائل التاريخ في صورة حائطية تزيّن قاعة قصر الملك الأشوري "آشور بانيبال" في العصر الأشوري الحديث من عام ٦٢٧ق.م إلى عام ٩٦٩ ق.م. نلاحظ وجود الفرقة الموسيقية وهي تتكون من أربعة عازفين في شكل صفين متقابلين، حيث يقف في الصف الأول من جهة اليسار عازفين، الأول عازف على "آلة الكنارة[١١] وهي آلة موسيقية وترية عراقية، والثاني عازف على آلة الدف الكبير وهي آلة إيقاعية جلدية، وفي الصف المقابل من جهة اليمين يقف العازفان الآخران، الأول عازف على آلة "السيمبال– الكوسات" وهي آلة موسيقية تتكون من قطعتين دائرتين من النحاس تسمّى "صنوج" أما الآخر فعلى آلة "الكنارة". ويُشاهد في هذه الجدارية رجل يقف إلى جانب الفرقة الموسيقية وهو يقود خيولاً أربعةً. ويرى بعض الباحثين في التاريخ أنّ مهمة هذا الرجل هو خدمة الفرقة الموسيقية العسكرية وحمايتها في تنقلاتها بين المقاتلين في ساحة الوغاء [١٢] ومن الآثار الآشورية أيضا استعمال الموسيقى الآلية ضمن المعارك. ففي منحوتة جدارية أخرى تعود لحكم الملك "سنحاريب" في العصر الأشوري الحديث من عام ٦٨١ ق.م إلى عام ٧٠٥ ق.م إشارة لنفس الدّلالة، أي مشاركة الفنانين الموسيقيين خلال احتدام المعارك وهناك كذلك ما يدل على استخدام الموسيقى بعد انتهاء المعارك.

شكل١. صورة جدارية آشورية تحيل إلى مشاركة العازفين في ساحات الوغى وفي شمال العراق عُثر على دليل آخر للاحتفال بالنصر على الأعداء في عهد الملك الآشوري "ناصر بال الثاني" في العصر الأشوري الحديث من عام ٨٥٩ ق.م إلى عام ٨٨٤ ق.م والموسيقى هنا تؤدّى على آلة إيقاعية جلدية واحدة وهي الدف المستدير وآلتين نقريتين من نوع "الجنك – الهارب" وهي آلة وترية من حضارة وادي الرافدين ومعروفة بإسم "القيثارة".وفي منحوتة أخرى تعود للملك الآشوري "سنحاريب" تشير الدلائل لمشاركة ثلاثة عازفين على "الدفّ المربّع" وعازفة واحدة على "الكوسات

– الصنوج " يتقدمون صفاً من المحاربين الآشوريين وهم في حالة المسير نحو ساحة النزال. وما يميّز هذا الدليل الأثري عن غيره من أدلة الحضارات القديمة، مشاركة العازفين خـلال احتدام المعارك ومشاركة المرأة فيها.[١٣]

١.١ **موسيقى العصور القديمة** فهم اليونانيون أن للموسيقى دورًا مهماً في رفع الروح المعنوية للمقاتلين حتى يكونوا مندفعين وحاملين سيوفهم لمقارعة الأعداء، وفي نفس الوقت حاملين لآلات الموسيقى. ولقد أمر "هرقل" أن تكون الموسيقى مادة تكميلية للدراسات العسكرية. أمّا الرومان فقد كانوا يستعملون الأبواق الموسيقية أثناء المعارك كأداة اتصال بين القادة والمقاتلين وإثارة الوحدات للقتال. وأصبحت الموسيقى العسكرية بعد ذلك زينة الجيوش وشعارا لقوتها ومعنوياتها ورفع روح الانتصاروفي عهد الإغريق استُعملت بعض الآلات الإيقاعية والمزامير والأبواق، وهي تشكّل أساس الموسيقى العسكرية. وكانت الأولوية لديهم تُعطى للإنشاد فالعديد من الأناشيد العسكرية كتبها الإغريق وكانت تُردّد أثناء الحروب من قبل المجالدين.

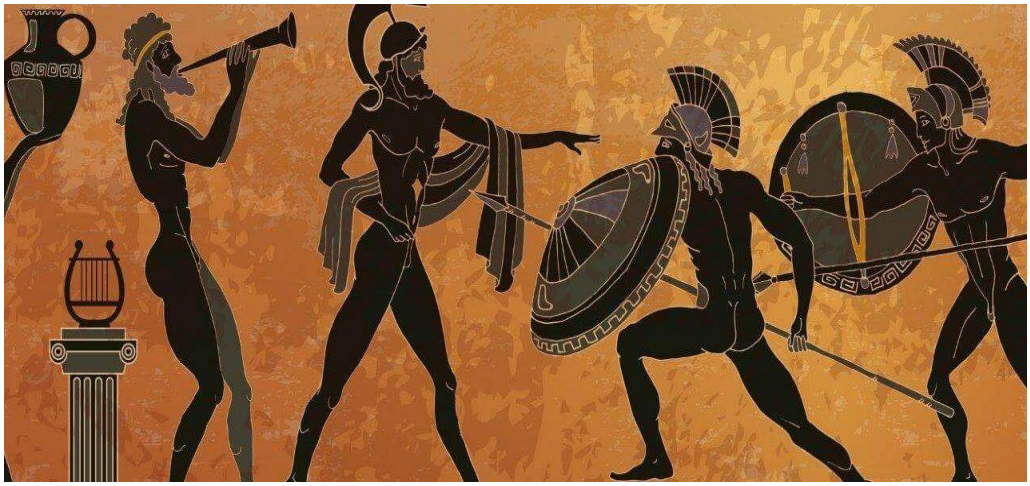

شكل ٢. لوحة جدارية تحيل إلى استعمال المزامير والأبواق في حروب الجيش اليوناني. وفي عهد الإمبراطورية الرومانية كانت ملاحم الجنود الرومان تصاحبها أصوات الآلات الموسيقية الهوائية، كانت حفلا عسكريا أم أثناء المعارك. لقد كان لهذه الآلات دوران، أولا إعطاء مختلف الإشارات أثناء الخدمة العسكرية، وثانيها مصاحبة احتفالات النصر بإعطاء إيقاعا منتظما عند سير الجنود و استعراض قدراتهم. أما في أوروبا، فقد شهدت الموسيقى العسكرية تحولات فكرية وثقافية ونظامية شملت تقريبا جميع المجالات، حيث برز في هذه الحقبة فنانون وأدباء ورسّامون طبعوا هذه الفترة التاريخية المهمة ليُلقي ذلك بظلاله على بقية مجالات الحياة مما جعل الساسة يفكرون في إقحام المجال الإبداعي في دواليب الحكم حتى تصل إلى المؤسسة العسكرية حيث أصبح لأفرادها الموسيقيين نظم وأساليب متطورة جديدة تواكب حركة التطور الحاصلة في وقتها من حيث الجانب الفني الموسيقي وكذلك الأزياء ذات الألوان المختلفة التي تميزهم عن باقي وحدات الجيش[١٤]

٢.١ **الموسيقى العسكرية والطقوس الملكية عهد العلويين** جرت العادة أن تواكب الموسيقى مراسيم السلطان في تحركاته وأسفاره وحروبه وفي حفلاته العائلية واحتفالاته بالمناسبات الوطنية والدينية. وكثيراً ما نجد أنّ الفرق الموسيقية تحتل المراتب الأولى من بين المواكب التي تتقدم الموكب الملكي الرسمي. وكان الموكب الملكي متى حلّ به المقام في أرض قبيلة حفّ به أعيانها وطوقت من حوله الفرق الموسيقية الفلكلورية بألوانها المختلفة. وقد تعاقبت على مرأى ومسمع منه جموع المنشدين والذاكرين والمغنين وفرق العازفين والراقصين وجرى استعراض كل ذلك في جوّ مفعم بالإجلال والترحيب مليء بالبهجة والسرور. كان الملك الحسن الأوّل في مدينة مكناس العاصمة يجلس جنبا لجنب مع وزير الحرب لاستعراض العساكر والفرق الموسيقية التي تصدح بألحانها.[١٥] وعند استقبال السلطان للقبائل تختم المراسيم بضرب المدافع ثم تصدح الموسيقى والطبول والمزامير. وعند دخول ممثلي الدول تخرج العساكر وتصطفّ على جانبي الطريق أين مرور السفير عازفةً الموسيقى السلطانية.[١٦] ومع تراكم التطور الفكري الإنساني وصولا إلى عصور الحضارة الإسلامية عُرف ما يسمّى "الطبلخانة" أو الجوق الموسيقي العسكري. فـ"الطبلخانة" أو الطبل خاناه، هي كلمة مؤلفة من عبارتين الأولى الطبل وهي آلة إيقاعية والثانية "خانة أو خاناه" وهي كلمة فارسية إيرانية معناها البيت فتكون "بيت الطبل" و"الطبلخانة" هي طبول متعددة وما يتبعها من الآلات الموسيقية مثل الأبواق والمزامير والكوسات إذ تعزف وتدق في كلّ ليلة حول القلعة على باب الملك بعد صلاة المغرب مرة وبعد صلاة العشاء مرة أخرى وقبل التسبيح على المآذن وتسمى "الدورة" وتدق وتعزف "الطبلخانة" أيضاً خلف الملك إذا ركب في الموكب.[١٧]. إنَ معالم الحضارة في بلاد وادي الرافدين هي معالم مزجت الفن الموسيقي بعزيمة القتال وهيبة الدولة والحاكم مستنتجة أن للصوت الموسيقي المبني على الإيقاع واللحن والشدة للصوت نجدها في الموسيقى العسكرية العراقية المنبثقة من رحم

هذا التاريخ والذي توالت عليه حُقب مختلفة ومسميات عديدة تجاوزت في البعض منها القرون من الزمن. يذكر الرحالة الإيطالي الأب "جوزيبه دي سانتا ماريا الكرملي" "1623م – ١٦٨٩م" في إحدى رحلاته للعراق عام ١٦٥٦م أنه كان ماراً للمرة الأولى ببغداد أيام والي بغداد محمد باشا الأبيض (من عام ١٦٥٤ إلى عام ١٦٥٦) فشاهد استعراضاً عسكرياً فخماً في منطقة السراي إذ تسير فيه المواكب على صوت الأبواق والطبول ترافقها مجموعة من العسكر الخيالة[١٨]، ويرتدي كبار العسكر والموظفين ملابس بأزياء متنوعة مثل جلود النمور وقماش الأطلس[١٩] الجميل وكان من المألوف عزف موسيقى الجيش في ساحة السراي في بغداد[٢٠]، مقر الحكم آنذاك، إلاّ أنه وبعدما وضعت الحرب العالمية الأولى أوزارها كانت هناك أجواقاً من العازفين المسرّحين من بقايا الجيش العثماني[٢١] فكانت نواة لأن تكوّن فرقاً موسيقياً شعبيةً صغيرةً. وقد شاع في مطلع القرن العشرين لون سمّي "مزيقة السراي" أي "موسيقى السراي" وله صلة بجوق مزيقة السراي وآلات موسيقى الجيش. ويتألف الجوق من ستة أو سبعة موسيقيين وهم يعزفون على أبواق نحاسية وطبول. فوظيفة الجوق هي عزف الأغاني الشعبية الشائعة حينها. وقبل الأجواق الموسيقية العسكرية ظهرت فرق الكشافة عام ١٩١٨م إذ استخدمت فيها الآلات الإيقاعية مثل الطبول والصنوج وذلك لبث الحماس في نفوس التلاميذ من خلال المسيرات والاحتفالات[٢٢]. ومن الشواهد التاريخية التي لاحظها أهالي مدينة بغداد في الربع الأول من القرن العشرين هو استعراض الجيش البريطاني مع لاعبي "الصولجان" بحركات رشيقة منسقة مع المسير الاعتيادي والإيقاع الموسيقي. إن مجرد ظهور شخص من أمام الجوق الموسيقي ليقوده وهو يشير للعازفين بإشارات وعلامات عن طريق عصاة كانت تعد ظاهرة جديدة في الموسيقى العسكرية في بغداد. لقد كان الدَور الأساسي لعصا الصولجان هذا منحصراً في إطار الشكل العام للمسيرة التي يقودها شخص معين يمتاز عن الجوقة في مشيته العسكرية الدقيقة بالإضافة لممارسة دوره في التعامل مع حركاته بالعصا من إتيانه حركات رشيقة تنسجم مع إيقاع المقطوعة الموسيقية التي تعزفها الجوقة وتؤكد تلك الحركات دقته والتزامه المتوازن في استخدامها في هذه الصورة المثيرة للسامع والمشاهد. وهذا التقليد مكتسب من تقليد غربي إذ تتقدم فتاة رشيقة في هذا التقليد تسمى Majorette باللغة الفرنسية وEncouraging باللغة الانكليزية ومعناها المشجع وتمسك هذه الفتاة بعصا الصولجان وهي تتلاعب بها وتقذفها تارة في الهواء ثم تتلقفها بعد ذلك في مشهد يثير اهتمام المشاهدين وشغفهم[٢٣]. ويُروى أنّه وأثناء الاحتلال الانكليزي للعراق في الحرب العالمية الأولى امتلأت شوارع بغداد بالضباط والجنود الانكليز وكثر صخبهم وإزعاجهم للناس. وكان الشيخ عثمان الموصلي ذات مَرة يزور أحد تلامذته في حانوت له. وما كاد يدخل ويستقر في صدر الحانوت، حتى دخلت شرذمة لذلك الحانوت من هؤلاء الانكليز وهم يصخبون وصاروا يعبثون بالبضاعة ويعربدون. ولم يستطع صاحب الحانوت أن يمنعهم ولم يقدر أن يتخلص منهم. فلم يكن من الملاّ عثمان إلاّ أن أخذ يعزف بفمه وشفتيه موسيقى "المارش الانكليزي" وكان ردّ فعل هؤلاء العسكريين أن انتبهوا إلى صوت المارش يعزف داخل الحانوت فوثبوا مستعدين (وضع الاستعداد) كالأصنام ولم يعرفوا مصدر الصوت، ثم أداروا عيونهم فيما حولهم فلم يجدوا غير ذلك الشيخ الكفيف بطربوشه الطويل وهيئته الغريبة وهو جالس بسكون كأنه تمثال. والمفاجئة هي أن التبس الأمر عليهم وانسلّوا الواحد تلو الآخر وهم يغادرون المكان إذ لم يجدوا تفسيراً لهذه الظاهرة.[٢٤]

شكل ٣. صورة للأب جوزيه وغلاف الكتاب الذي يروي أطوار الرحلة إلى العراق.

المحور الثاني تشكيل مديرية الموسيقى العسكرية العراقية

١. تشكيل مديرية الموسيقى العسكرية في العراق إنّ هدف المعرفة الكلية هو السعي إلى كشف الظواهر والأشياء بماهياتها ووظائفها بغية الإحاطة بخصائصها وهو الأساس في تقدم نهضة الفكر المعرفة. ومن هذا المنطلق انطلقت الحكومة العراقية بتأسيس المعاهد والجامعات العلمية والفنية والإنسانية وفق معايير جديدة تناسب المرحلة الجديدة في تاريخ العراق الحديث. لذا تعتبر الفترة التاريخية ما بين عامي ١٩٢١ و١٩٥٨ م، مرحلة انتقالية في تاريخ الموسيقى العسكرية العراقية بكلّ المقاييس.

شكل ٤. صورة أول جوق عسكري بالعراق سنة ١٩٢١.وحسب الشواهد التاريخية، تأسس معهد الموسيقى الوطني لدراسة الموسيقى العربية والغربية، ثمّ تغير الاسم لاحقا إلى معهد الفنون الجملية. وكان عميد المعهد هو الشريف محي الدين حيدر[٢٥] في بغداد عام ١٩٣٦م، حيث رفد هذا المعهد، بعد تخرج الدورة الأولى، بجملة من المعلمين للموسيقى الذين ساهموا في تعليم عناصر الجوق الموسيقي معتمدين الجانب العلمي للموسيقى، كما ساهموا في تعليم العزف على الآلات الهوائية غير المستخدمة في الجوق العسكري ومنهم من انخرط في صفوف الجيش العراقي بصفة ضابط موسيقى عسكرية للقيادة وتدريس الموسيقي وفق مناهج علمية ساعدت في تطور المعرفة السريع لأفراد الجوق العسكري ونذكر هنا أهم الشخصيات الفنية التي رافقت تلك الحقبة الزمنية وكان لها التأثير البالغ في تغيير ملامح الجوق الموسيقي العسكري ونخصّ بالذكر ذكرا لا حصرا حنا بطرس[٢٦] و لويس زنبقة[٢٧] وسعيد شابو[٢٨] والبير شفّو[٢٩].

١.١ **نشأة صنف الموسيقى العسكرية في العراق** يعتبر صنف الموسيقى العسكرية العراقية أقدم مؤسسة فنية في التاريخ العسكري للجيش العراقي في القرن الماضي بعد تأسّس الدولة العراقية عام ١٩٢١ بصنوفه الثلاثة، المشاة والمدفعية والخيالة. إذ أخذ المقر العام سعياً لاستكمال صنوفه الأخرى. انبثقت فكرة تشكيل أو استحداث أول جوق موسيقي عام 1922م، وكان هذا الإجراء التنظيمي إسوة بالجيوش المنظمة والمتقدمة والحديثة لكي ينهض بالمهمات الموكلة إليه من المراسيم الرسمية وإقامة الاستعراضات والحفلات[٣٠]. وظهرت المحددات والمعوقات متمثلة في الأوضاع الاقتصادية والمالية التي حالت دون تحقيق ذلك. إلاّ أنّه وباستقدام أحد الضباط الانـــكليز وهو الرائد كولد فيلد"Field" الذي التحق في أغسطس عام ١٩٢٣ بولاية الموصل، بدأت المرحلة الأولى بتشكيل أول جوق عسكري في العراق يوم ١٩٢٣/٨/٢٣. كما شكّل الرائد "كولد فيلد" مديرية الموسيقى العسكرية العراقية سنة ١٩٢٦م. كانت للموسيقى العسكرية الحديثة جذورا في العراق المعاصر قد سبقت تشكيل "كولد فيلد" لها، فقد انخرط العديد من موسيقيي محافظة الموصل وغيرها في فرق موسيقى الجيش العثماني. وبقى "فيلد" على رأس صنف الموسيقى العسكرية في الجيش العراقي حتى الربع الأول من عام ١٩٣٨، إذ لم يحالفه الحظ حيث أصيب في حادث سيارة كانت تحمل أفراد الجوق الموسيقي ومعداتهم وهي تسير في وجهتها للبلاط الملكي وكان الحادث قُرب نادي العلوية[٣١] الترفيهي العائلي. وقد أصيب بعض أفراد الجوق الموسيقي بجروح وكدمات وأصيب هو بنوبة شبه جنونية أدخل جراءها المستشفى العسكري ثم أُعيد إلى وطنه بريطانيا. ومن الملاحظ أيضاً أنّ أول جوق موسيقي عسكري شكّل في محافظة الموصل وذلك لوجود عدد من فرق الكشافة في مدارسها وكذلك عدد من الموسيقيين من متسرّحي الجيش العثماني من صنف الموسيقى ونذكر منهم "محمد علي" الملقب بـــ"أبي الموسيقى العسكرية" والذي كان معلم موسيقى في الجيش العثماني. وكذلك المدعو "محمد جاووش" وهو متقاعد من الجيش العثماني والمدعو "عبد الواحد مصطفى" والذي تدرج إلى رتبة رائد في الجيش العراقي. ويذكر من أعلام أجواق الكشافة "حنا بطرس" من الموصل، فبعد تخرجه من المدرسة الإعدادية درس فن الموسيقى على يد ضابط عثماني متقاعد لمدة أربع سنوات (١٩١٤م– ١٩١٨م). ففي عام ١٩١٨م دخل موسيقى الجيش العثماني كجندي موسيقي، ثم تدرج لرتبة رئيس عرفاء لنبوغه في فن الموسيقى في ١١-١١-١٩١٨م، سُرّح من الجيش العثماني بعد الاحتلال البريطاني للعراق وعين معلما تربويا للموسيقى [٣٢].وفي عام ١٩١٨م أقيمت أول دورة للكشافة ترأّسها الضابط العراقي جميل الراوي الذي عَيّنَ "حنا بطرس" مراقباً للكشافة ومدرباً لموسيقاها في مدينة الموصل وبغداد وحصد له تكريما وأوسمة رفيعة القيمة من قبل مؤسس الحركة الكشفية في العالم اللورد "روبرت ستيفنسون سميث بادن باول"[٣٣] وقد استعان "فيلد" بكلّ هؤلاء في تدريب الجوق الموسيقي الجديد بعد أن تم تطويع العدد المطلوب من شباب محافظة الموصل وفي ذلك يمكن اعتبار يوم ٢٣ أغسطس١٩٢٣ هو يوم تأسيس أول جوق موسيقي عسكري في العراق برئاسة "كُولد فيلد" ثم الاتفاق على إحياء أول حفلة موسيقية في مقهى البلدية الكائنة قرب الجسر القديم في

الموصل، ومن مآثر "فيلد" أنه كان يشتري الآلات الموسيقية ويهديها للجيش العراقي باسم مدينة الموصل، وأقيمت الحفلة في المكان والزمان المقررين وحصلت الموافقة من الجهات الرسمية على الانضمام والتطوع للأحداث من عُمر "١٤– ٢٠ سنة" ومعلميهم من الموسيقيين القدماء في الجيش العثماني فكانت هذه النواة الأولى للجوق الموسيقي العسكري في العراق.ومن إبداعات "فيلد" هو تعليم النوتة الموسيقية لبعض القدماء وعلى رأسهم الفنان عبد الواحد مصطفى ومنه للآخرين. وبعد تدريب دام ما يقارب نصف السنة تم وضع السلام الملكي العراقي ثم التمرين على سلام الأمراء وهو مقدمة لـ"مارش" المدفعية البريطاني من تأليف الملكة "لويزا فكتوريا" عام ١٨٤٦م. وتمّ تعليم الجنود بعض المقطوعات الموسيقية الخفيفة التي كان يُجيدها الجنود القدماء. وبعد مضي فترة من الزمن على تأسيس الجوق الموسيقي الأول في الموصل صدر أمر نقل الجوق إلى العاصمة بغداد في نيسان عام ١٩٢٦م بعد إخلاء مستشفى الهنود. وتم تسليم المكان للجيش العراقي ليصبح ثكنة لمديرية الموسيقى العسكرية والمستشفى العسكري مع تخصيص قاعة للجوق الموسيقي العسكري. وفي شهر تمّوز من سنة ١٩٢٧م، تم نقل الجوق إلى الكرادة الشرقية وسُمّي بـ"جوق الحرس الملكي" واستدعي الجوق لوزارة الدفاع العراقية لغرض الاختبار، وقد عزف الجوق سلام الأمراء وكان طويلاً فاختصر منه ثم عزف السلام الملكي وبعض المقطوعات الخفيفة بحضور وزير الدفاع ورئيس أركان الجيش العراقي فكانت النتيجة هي القبول والاستحسان، لذا تقرر أن يعزف السلام الملكي أمام ملك العراق في الوقت ذاك وهو الملك فيصل الأول بن الحسين بن علي الهاشمي.[٣٤] وحين زاد عدد المتطوعين في صنف الموسيقى، تم تأسيس جوق آخر في الموصل وعُيّن لكل جوق أحد النواب ضباط الهنود، وفي هذا نقل معظم ضباط الصف والجنود من أبناء الموصل إلى الجوق المذكور. وهكذا تشكلت مديرية الموسيقى العسكرية في الجيش العراقي مطلع عام ١٩٢٦ برئاسة الرائد البريطاني "كولد فيلد" وبإمرته الجوق الموسيقي الأول "جوق الحرس الملكي" في بغداد والثاني في ولاية الموصل. كما نجد أن تشكيل أول جوق للموسيقى العسكرية في الجيش العراقي قد جرى في منتصف عام ١٩٢٢م بشكل عفوي من دون أن تكون له تخصيصات مالية كافية لذا لم يوضع له تنظيم أو ملاك دائم حتى سنة ١٩٢٦م. ولربما يرتبط ذلك بالوضع السياسي وبداية تشكيل الحكومة العراقية، لكن تم وضع الملاك التنظيمي المقترح للجوق الموسيقي المتكون من مراتب وآمر الجوق أما الآلات الموسيقية كانت محدودة نظراً للوضع المالي وانقسم الجوق إلى جزئين "جوق أول وجوق ثانٍ". أمّا إقامة الحفلات فكانت للترفيه المعنوي وغرس الثقة وكذلك لجمع المال لسد حاجات الجوق. فمثلاً كان يعزف أسبوعيا في النادي العسكري الترفيهي مقابل مبلغ مالي وفي بعض الأحيان من دون مقابل. وكانت واجبات جوق الحرس الملكي هو استقبال الملوك والرؤساء وعزف السلام الوطني الملكي والمشاركة في الاحتفالات والأعياد والمناسبات الوطنية والقومية للسفارات والجاليات داخل العراق والاحتفالات الرسمية للبلاد وكانت هذه الفعاليات فرصة على غاية من الأهمية للجوق الموسيقي العسكري حتى يوثّق ويؤرّخ كل تفاصيل التاريخ العسكري في العراق لتلك الفترة.

٢.١ **السلام الملكي العراقي وتشكيل الجوق في المؤسسة العسكرية الحديثة**استنفرت الموسيقى العسكرية العراقية من بعض الكلمات والألفاظ والإيقاعات أنغاما جيّشت كل هذه القدرات والإمكانيات وهي تواجه كلَ هذه التحدَيات والمخاطر لذا فإن موسيقيي الجيش العراقي قد جسدوا الموسيقى العسكرية قلباً وقالباً فيما هو يسمو بهذا الكيان العسكري المنظم . إن تأسيس الجوق الموسيقي العسكري هو دليل على الاستشعار والإدراك والحاجة إلى تشكيلات الموسيقى العسكرية لتؤدي واجبات البروتوكولات العسكرية لاسيما مراسيم الاستقبال والتوديع الرسمية، وفيما أنتجته هذه الموسيقى من فنون بعد التدريب المستمر ما يقارب نصف السنة أو أكثر هو السلام الملكي العراقي الذي وضعه الميجر "آي آر موراي" وهو أول سلام ملكي يؤلف للدولة العراقية الجديدة.وفي ٦ اكتوبر ١٩٣٢ أقام البلاط الملكي حفلاً رسمياً بمناسبة انضمام العراق إلى عصبة الأمم المتحدة. أقيم الحفل في الحديقة الخلفية للبلاط حيث حضره عدد غفير من الوزراء والنواب والسفراء والدبلوماسيين الأجانب. ابتدأ الحفل بعزف النشيد الملكي الوطني العراقي حيث ارتدى أفراد الجوق بدلات بيضاء مع عقال حجازي وغترة بيضاء، وأما قائد الجوق فقد ارتدى سدارة سوداء مع بدلة بيضاء واقفاً على منصة قليلة الارتفاع[٣٥]. وكانت المراسم بكل تفاصيلها دلالة واضحة على أهمية دور الموسيقى العسكرية في استقبال الوفود الرسمية للدولة العراقية. ومنذ عام ١٩٢١م وبداية تأسيس الدولة العراقية وجيشها بصنوفه الثلاث واستحداث تشكيل الجوق الموسيقي العسكري لمقتضيات المصلحة العامة، أخذ الأخير بالتطور التدريجي. وحسب المعطيات التي رافقت تلك الحقبة الزمنية المهمة من تاريخ العراق الحديث، بان أن الفضل الأول في تشكيل نواة هذا الجوق يعود إلى متسرحي الجيش العثماني أوّلا وفرق الكشافة في محافظة الموصل في العراق ثانيا. ورافق هذا التشكيل اهتمام الدولة العراقية لهذا الصنف الحيوي لما يمثّله من أهمية لواجهة الدولة أمام الدول الأخرى، لذا استعانت في الفترة الأولى بالرائد البريطاني "كولد فيلد" لتأسيس الجوق العسكري بخطوات تنظيمية صحيحة. ويعود سبب ذلك أولًا للخبرة الموسيقية في الجانب التعليمي للموسيقى الغربية ونقصد هنا تعليم العزف على الآلات الهوائية وثانياً الخبرة في تنظيم عمل الأجواق العسكري. وظّف "فيلد" كل الإمكانيات الموجودة وعلى رأسها العازفين المسرّحين من الجيش العثماني وكذلك فرق الكشافة. فشكّل بهم أوّل جوق موسيقي عسكري فكانت المهام والوجبات الموكلَة إليه تقتصر على مراسيم الاستقبال

والتوديع الرسمي للدولة والحفلات الفنية الترفيهية لقوات الجيش العراقي. أمّا عدد العازفين فكان يقارب المائة عازف، أمّا عدد الآلات الموسيقية فكان على عدد العازفين دون التنوع في الآلات المستخدمة ويعود سبب ذلك إلى أنّ معلمي الموسيقي في الجيش كانوا يجيدون العزف على بعض الآلات الهوائية والإيقاعية فقط مثل الترامبيت والترمبون والفونيوم والقربة والطبل الكبير والصغير. كان الزيّ الرسميّ للجوق الموسيقي العسكري هو نفسه الزي الرسمي للجيش مع اعتمار الكوفية والعقال اعتزازاً بالزي العربي وكان آمر الجوق يرتدي السدارة البغدادية عليها شعار الملكية العراقية. وعمليا كان الجوق يعزف السلام الملكي العراقي وسلام الدول التي تزور العراق في الزيارات الرسمية وكذلك سلام التحية (سلام الأمراء) الذي خصص لوزير الدفاع والقادة والآمرين. أما في الجانب المعنوي الترفيهي وشحذ الهمم، فكان يقدم جملة من الأناشيد الوطنية العراقية والعربية لتلك الحقبة الزمنية مع بعض القطع الموسيقية الغربية.قدمت لنا هذه الحقبة المتعلقة بتشكيل الجوق العسكري بالعراق وإلى حدود سنة ١٩٤٥ عديد المعطيات والاستنتاجات يمكن تلخيصها في النقاط التالية:- بدأ التشكيل بنواة متسرحي الجيش العثماني من جهة والعناصر الكشافة العراقية.

- كان عدد عازفي الجوق العسكري ومحدودية تنوع الآلات الموسيقية يتناسب وإمكانيات الدولة العراقية في بدايات النشأة.- اقتصرت واجبات الجوق تركزت بالخصوص على مراسم الاستقبال والتوديع الرسمي لضيوف الدولة العراقية.- كان الزي الرسمي للجوق هو نفسه الزي الرسمي للجيش العراقي ولكن مع زيادة اعتمار الكوفية والعقال.- كان التنظيم الإداري للجوق الموسيقي العسكري كان مقتصراً على تشكيل مديرية الموسيقى العسكرية المتمثلة في آمر الجوق العسكري وأفراد الجوق من الموسيقيين.وفي عام ١٩٣٨ تم تكليف الضابط العراقي الرائد الموسيقي ألبير رزوق شفّو ليدير مديرية الموسيقى العسكرية في العراق حتى عام ١٩٥٢، وكان له الفضل الكبير في تطوير صنف الموسيقى العسكرية من خلال تدريب عازفي الأجواق على المارشات العسكرية العالمية والقطع الموسيقية الغربية وفتح دورات تطويرية للأجواق العسكرية.

شكل٥. صورة المايسترو ألبير شفو أول مدير لمديرية الموسيقى العسكرية العراقية وهنا لابد من الإشارة إلى دور "شفّو" في تشكيل الفرقة السيمفونية العراقية عن طريق جمع عازفين من معهد الفنون الجميلة وموسيقيي صنف الموسيقى في الجيش العراقي وقاد الفرقة السيمفونية في حفلتها الوحيدة في العهد الملكي على مسرح قاعة الملك فيصل الثاني في بغداد الذي تحول اسمها في ما بعد إلى قاعة الشعب.[٣٦]

ومن بعد الضابط العراقي الرائد الموسيقي ألبير رزوق شفو، تم تعيين عديد المدراء بنفس هذا المنصب وفي هذا الجدول ثبتٌ لقائمة اسمية فيهم مع التنصيص على الفترة الزمنية لكل واحداً منهم:[٣٧]**جدول ١.** قائمة أسماء مدراء صنف الموسيقى العسكرية العراقية

الرتبة		الاسم	الفترة الزمنية	
			من	الى
١	العقيد	سعيد قاسم العبيدي	١٩٥٢	١٩٦٨
٢	العقيد	عبد المجيد نوري الحيالي	١٩٦٨	١٩٧١
٣	العميد	إبراهيم رمزي عابدين	١٩٧١	١٩٧٦
٤	العميد	عبد السلام جميل داوود	١٩٧٦	١٩٨٧
٥	العقيد	عبد الرزاق إبراهيم العزاوي	١٩٨٧	١٩٩١
٦	العقيد	صباح خليل إبراهيم	١٩٩١	١٩٩٤
٧	العميد	عدنان عبد الحسين الحسيني	١٩٩٤	١٩٩٥

٨	العميد	طه علي حسين	١٩٩٥	٢٠٠٠
٩	العقيد	جعفر هاشم كاظم	٢٠٠٠	٢٠٠٣
١٠	العميد	نعمه مهدي سكر	٢٠٠٣	٢٠١٦
١١	العميد	عامر جواد كاظم	٢٠١٦	***

وتوالت نجاحات هذا الصنف عاماً بعد عام وخاصة بعد تشكيل مدرسة الموسيقى العسكرية العراقية في منتصف الستينيات من القرن المنصرم. وعلى مدى عدة سنوات تخرّج العشرات من الموسيقيين الموهوبين الجيّدين من هذه المؤسسة الفنية العسكرية وقد نشطوا في مجالات القيادة والتأليف والتلحين الموسيقي والغنائي بأسلوب موسيقي منهجي متطور. وشارك بعضهم كأعضاء مؤسسين في الفرقة السيمفونية الوطنية العراقية منذ انطلاقها منتصف أربعينيات القرن الماضي عام ١٩٥٩م[٣٨]. كان صنف الموسيقى العسكرية العراقية ولازال خير معين ومزود للفرقة السيمفونية الوطنية العراقية بالعازفين. حيث كانت بدايات تأسيس الفرقة السيمفونية تقتصر على الآلات الوترية، مما دعا قائد الفرقة الألماني "هانز كونتر مومر" إلى استقطاب عدد كبير من عازفي موسيقى الجيش العراقي بمختلف آلاتهم الهوائية والإيقاعية. قام هذا القائد بوضع برنامج عملي لتدريب هؤلاء العازفين وتأهيلهم وتسهيل مهمة انضمامهم للفرقة التي تختلف فيها طبيعة الأداء الفني عن الأداء في الموسيقى العسكرية. وقد تمكنوا في فترة قياسية من الاندماج بالفرقة السيمفونية وتمت إزالة الفوارق في الأداء بل وأصبحوا يشكلون العمود الفقري لأقسام الآلات الهوائية النحاسية والخشبية والآلات الإيقاعية إلى جانب العازفين الأجانب والعازفين العراقيين من خارج مؤسسة الموسيقى العسكرية.[٣٩]

شكل ٦. الفرقة السنفونية العراقية أخذ التطور الفني يأخذ مجراه وصولاً إلى عصرنا الحالي ففي سنة ٢٠٠٩ تم فتح باب التعيين في وزارة الدفاع العراقية لخريجي وأوائل كلية الفنون الجميلة، قسم الموسيقى، وقبولهم ومنحهم رتبة ملازم في الجيش العراقي بعد استيفائهم كافة الشروط واجتيازهم الدورة التأهيلية لإعداد الضباط في الكلية العسكرية العراقية. وتقدم خمسة من الخريجين (وكناّ من ضمنهم) وبعد إكمال دورة إعداد الضباط ومنحنا رتبة ملازم بالجيش العراقي تم إشراكنا بدورة الصنف الأساسية ومدتها ستة أشهر لكوننا خريجي معهد الدراسات النغمية وكلية الفنون الجميلة. أمّا خريجي الكليات العسكرية فيتم إشراكهم بدورة أساسية لصنف الموسيقى العسكرية ومدّتها ثلاث سنوات. وبعد أن أنهينا دورة الصنف الأساسية تم توزيعنا ما بين الأجواق وما بين مدرسة الموسيقى العسكرية لتعليم الدورات الخاصة بالأجواق العسكرية والمراسيم.ومع مرور الوقت واتساع عمل صنف الموسيقى العسكرية وافتتاح عدد من الأجواق الجديدة بات من الضروري تغيير ملاك قسم الموسيقى العسكرية إلى أمرية الموسيقى العسكرية وفتح باب القبول للضباط والمراتب لرفد الأجواق العسكرية في الكليات والمراكز التدريبية ومديرية المراسيم العسكرية بالأعداد المطلوبة من الشباب. ومع قبول كل دورة جديدة من الضباط والمراتب تأتي معهم أساليب منهجية متطورة حسب معطيات الفترة التي تصب للصالح العام. وبدأ الاهتمام بالفعاليات والمهرجانات الخاصة بصنف الموسيقى العسكرية مثل ذكرى تأسيس الصنف وكذلك الاهتمام بعمل مسرحيات غنائية للتعريف ببطولات الجيش العراقي الباسل وخاصة بعد انتهاء الحرب الأخيرة على "داعش التكفيري" حيث حقق الجيش العراقي فيها الانتصارات وجسّد أروع معاني التضحية والفداء.وقد بدأت زيارات الأجواق العالمية لمدرسة الموسيقى العسكرية وآخرها مُعاشية الجوق البريطاني في مدرسة الموسيقى العسكرية وتبادل الزيارات بين الطرفين وإشراك ضباط ومراتب صنف الموسيقى العسكرية العراقي بدورات تطويرية في بريطانيا، كما تم إرسال مجموعة من ضباط الموسيقى العسكرية إلى بريطانيا لعزف النشيد الوطني العراقي وتسجيله في بريطانيا مع الجوق الملكي البريطاني[٤٠].

وهنا لابد من الإشارة إلى واجبات وفعاليات الجوق الموسيقي العسكري والتي يمكن حصرها في الوظائف التالية:

– استقبال الضيوف من رؤساء وملوك وأمراء.

– استقبال القادة والآمرين بأداء "سلام الأمراء" في الوحدات العسكرية وهو مقطع من "مارش" الخيالة البريطاني وهو من تأليف الملكة البريطانية لويزا فكتوريا عام ١٨٣٦.

– تدريب طلاّب الكليّات العسكريّة على المسير المنتظم المصاحب للآلات الموسيقية العسكرية الهوائية والإيقاعية على سرعة 116 ضربة في الدقيقة والمسير البطيء الذي يعتمد على "مارش التوليدو"، وفي التخرج يعزف الجوق العسكري التابع للكلية العسكرية العراقية بعض المارشات العراقية والعربية لرفع الروح المعنوية وشحذ همم المتخرجين أثناء التخرج.

– يعزف الجوق العسكري "مارش توليدو" وهو بالأصل مارش انكليزي من تأليف أحد ضباط الإنكليز فجاءت تسمية هذا المارش البطيء تيمناً بمدينة إسبانية وهي "توليدو" باللغة الاسبانية وعند العرب "طليطلة" وعند الانكليز " Toledo"، والغاية من المسير البطيء هو تفتيش القطعات المستعرضة لخريجي الكلية العسكرية في الجيش العراقي كما يستخدم في آمرية المراسيم العسكرية لتفتيش نموذج مصغّر من وحدات الجيش العراقي من قبل ضيف البلد ورئيسها.

– تقوم مدرسة الموسيقى العسكرية باختيار أحد الجنود المرسلين من الوحدات العسكرية بعد فحصهم من الناحية البدنية واجتياز الاختبار الموسيقي الفني وبعد الاختيار على أحد الجنود تقوم المدرسة بكادرها الفني بتعليم العزف على آلة البوق الهوائية لغرض إرساله إلى وحدته العسكرية لعزف سلام الأمراء وبوق النوم والنهوض والاجتماع وتبديل الواجبات بين حرس باب النظام وتبديل الراية.

– تقوم مدرسة الموسيقى العسكرية وبإشراف مديرية الموسيقى العسكرية بإرسال أحد المراتب المميزين إلى الكليات العسكرية لعزف كافة القطع الموسيقية الخاصة بالجانب العسكري مثل سلام الأمراء والنهوض والنوم والانسحاب والاجتماع وتحية العلم. وبالإضافة إلى واجبات الجوق الموسيقي العسكري هناك واجبات ترفيهية وثقافية يقوم بها الجوق من خلال إقامة الحفلات الموسيقية يقدم من خلالها الجوق القطع السيمفونية والأوبرا وموسيقى الجاز والأناشيد والأغاني العراقية والعربية والصولو المنفرد لبعض العازفين المتميزين على الآلات الهوائية الموسيقية.

شكل ٧. تدريبات مدرسة الموسيقى العسكرية العراقية.من مميزات الجوق أنه منتظم بشكل دقيق أثناء العزف ويتميز بالعزف في الهواء الطلق وأثناء المسير ويتقدمه حامل الصولجان بحركات هوائية منسقة ومنظمة من خلالها يعطي الإشارة إلى عازفي الجوق بالاستعداد لانتهاء العزف والوقوف أو العكس. ومن مميزات الجوق كذلك أنّه يُعزف داخل القاعات وصالات العرض الموسيقي في الاحتفالات الوطنية الرسمية يحضرها الرؤساء والقادة والآمرين وجمهور غفير من عامة الشعب. ويُقدم من خلالها جملة من الأعمال الموسيقية الفنية الغاية منها الجانب الترفيهي والمعنوي والغاية الأخرى هي استذكار وتكريم شهدائنا الذين ضحّوا بأنفسهم في سبيل إبقاء راية العلم العراقي عالية وليبقى الشعب العراقي حُرّاً في اختيار مصيره وكذلك تكريم حماة الوطن من قادة وآمرين وضباط ومراتب وجنود.للجوق الموسيقي العسكري أزياء خاصة يتميز بها عن باقي الأزياء الرسمية لصنوف الجيش العراقي حيث يمتلك الجوق العسكري العراقي ثلاثة أزياء هي:– الزّي الشتوي، ويتكون من قميص أبيض وسترة باللّون الأزرق الغامق وبنطال بنفس لون السترة وشرائط باللّون الأصفر.– الزّي الصيفي، ويتكون من سترة وقميص أبيض وبنطال أسود وشرائط صفراء.
– الزّي الخاص بوحدة المراسيم العسكرية، ويتكون هذا الزي من السترة الحمراء وبنطال أسود وشرائط صفراء.

الخاتمة

مثّلت الموسيقى العسكرية العراقية هي الصورة المشرقة للجيش العراقي في تاريخه الحديث والمعاصر. وعلى رغم حداثة هذا الانبثاق الحضاري المنظم، إلاّ أنّه يحمل سفراً مجيداً خالداً عبر العصور التاريخية كما هي الشواهد والنقوش الأثرية من حقب بلاد وادي الرافدين إلى زمن ما قبل الميلاد، وتدرّجاً عقب كافة الحضارات. كانت ميزة وخصائص الدقة في التنظيم العسكري للجيش العراقي، لاسيما ما عرف عنه من سمات الضبط والربط، نتيجة كلّ المآثر والتّضحيات والمواقف الوطنية والقومية. ومنذ ثورة عام ١٩١٦، وهي الثورة العربية الكبرى ضد الغازي والمحتل، وتعاقباً لثورة عام ١٩٢٠ (ثورة العشرين) لحين الخلاص من الانتداب البريطاني وتأسيس الدولة العراقية عام ١٩٢١. تمّ ترسيم الملك فيصل بن الشريف الحسين ملكاً على العراق ويعلو عرشه راية مملكة العراق، فما كان إلا أن تجسّدت كل تلك المآثر بأناشيد وطنية وموسيقى عسكرية تُبيّن للشّعب العراقي ولجلالة الملك والأمراء والقادة هذه المكانة الرفيعة للذّراع القوي وهو الجيش. وُلد السّلام الملكي مفعماً بموسيقى الجيش العراقي، ترافقه كل تلك المراسيم العسكرية في أبهج احتفالاته ومراسيم الاستقبال والتوديع، فكانت كلّ صور الموسيقى العسكرية متمثلة في هذا الجيش منذ "بوق" النهوض الصباحي حتى "بوق" النوم أو الاستعداد والنفير وكلّ صور الجيش في المسير الاعتيادي (المارشات)، أو المسير البطيء (التفتيش). كانت الموسيقى العسكرية في ذاكرة الوطن، تحمل أسفارها على امتداد تاريخه لاسيما في فترات الشدة التي طالما تكالبت على مقدّراته.

وإذا كانت هذه المعاني راسخة في ضمائر وعقول أفراد الجيش العراقي، فمن الأحرى أن تنمو وتكبر فتستمد موسيقى الجيش العراقي جلّ طاقاتها لتحقيق هدف واحد هو سلامة الوطن. وبذلك فإنّ "المارش" يعبّر عن هذه العزيمة معنوياً ومادياً وفنياً. إنّ تشكيل الجيش في العراق الحديث وخصوصا فوج "موسى الكاظم" – وهو فوج يعدّ نواة يانعة للجيش العراقي– مع الكوادر الموسيقية العسكرية، مثّل بدايات تجربة جديدة ارتدت خلالها الموسيقى والفن لباس الزيّ العسكري ففتحت آفاق الحضارة الفنية لتمثل جيش العراق.استُمِدَّ المارش العسكري من مارش المدفعية البريطانية على يد الرائد البريطاني "كولد فيلد" بالاعتماد الفعلي والعملي الفني على الكوادر الفنية العراقية منذ العهد العثماني، مستخدمين أبسط الآلات الموسيقية لاسيما آلات النفخ النحاسية والقربة. ومن أهم العازفين محمد علي الملقّب بأبي الموسيقى والذي كان معلم موسيقى في الجيش العثماني، ومحمد جاووش، وعبد الواحد مصطفى.وقد بيّنت الدراسة الامتداد التاريخي حيث كانت فرق الكشافة عام ١٩١٨ تستخدم الآلات الموسيقية القارعة مثل الطبول والصنوج وذلك لبث الحماس في نفوس التلاميذ خلال المسيرات والاحتفالات. كانت الموسيقى العسكرية أقدم مؤسسة فنية في تاريخ الجيش العراقي منذ عام ١٩٢١ بصنوفه الثلاثة المشاة والمدفعية والخيالة. وقد بينت الدراسة أن تأثير الموسيقى العسكرية على روح المقاتلين نابعة من الحماس الوطني والقومي لاسيما وأنّ نهاية القرن التاسع عشر ومطلع القرن العشرين كانت محمّلة بالأحداث الوطنية والقومية مثل الثورة العربية الكبرى ضد التواجد التركي عام ١٩١٦، وثورة سعد زغلول عام ١٩١٩، وثورة عام ١٩٢٠ في العراق وأوضاع الانتداب البريطاني على العراق. أصبح للجيش العراقي كيان ودولة وهو يمثل في موسيقاه كل الشعب العراقي، وأصبحت الموسيقى العسكرية هي لسان حال ذلك الجيش. وفي ذلك نستنتج أنّ المقاتل العراقي قد ازدادت روحيته الوطنية في كونه يدافع ويضحي من أجل وطنه وأنّ الفنان الموسيقي العسكري العراقي أصبح يمتلك وطنا يعزف نشيده فيتمثل كل الوطن وكلّ سمات الوطن وهو الأمر الذي دعا لأن يهتمّ جميع المثقفين والكتّاب بهذه الصفحة المشرقة في تأسيس الجيش العراقي في من عام ١٩٢١ إلى يومنا هذا.

لقد توصّل البحث لعديد الاستنتاجات يمكن تلخيصها في:

–الاستنتاجات التاريخية، حيث تبينّا الجذور الموغلة في القدم للموسيقى العسكرية في بلاد وادي الرافدين منذ عهد الملك "شمش أدد" إلى عصور ما بعد الميلاد وصولا إلى عصرنا الحالي، والتي بيّنتها الآثار من خلال الرسوم والنقوش، وهي دليل على حضارة الإنسان على هذه المعمورة منذ القدم واهتمامه بالفنون والرسوم ومنها الموسيقى عامة والموسيقى العسكرية خاصة، وتمكنه من صنع الآلات الموسيقية لتوظيفها في هذا المجال الفني والمعنوي لاسيما استثارة المقاتلين ورفع الحماس وشحذ الهمم، هذا إن عرفنا جيداً أنّ الأنظمة والدول قد قامت حضاراتها متزامنة بقيام لغات السيف والقلم. فكان الجيش هو القبضة الحديدية للحفاظ على الدولة، وما الاستعمار واستغلال الشعوب خلال فترات مظلمة سوى نتيجة لغياب الجيش، وهذا ما جعل للمؤسسة العسكرية الأولوية في قيادة أركان الدولة إلى يومنا هذا.

–الاستنتاجات الوظيفية، حيث تبين لنا انتفاء دور الموسيقى العسكرية من ساحات المعارك حسب الشواهد التاريخية، لكن مقابل ذلك بقيت تمارس دورها خارج ساحات القتال وخاصة بعد تطور مفاهيم الحروب في عصر التكنولوجيا الحالي كما بقيت محافظة على خصوصيتها الرمزية داخل المؤسسة العسكرية ما أدّى إلى اهتمام الدّولة بالموسيقى العسكريّة لأنّها في الأخير دليل وجهتها ورمز هيبتها.

المراجع

ابن زيدان، (عبد الرحمن،) إتحاف أعلام الناس بجمال أخبار حاضرة مكناس، ج.٢، ترجمة علي عمر، القاهرة، مكتبة الثقافة الدينية، ٢٠٠٨م، ٦٦٩ ص.

الأنصاري، (حسام الدين)، تاريخ الفرقة السيمفونية الوطنية العراقية في خمسين عاما، بغداد، الديوان للطباعة الفنية المحدودة، ٢٠١٢م.

أنور رشيد، (صبحي)، الموسيقى في العراق القديم، ط.١، العراق، دار الشؤون الثقافية العامة، آفاق عربية، ١٩٨٨، ٣٣٣ ص.

أنور رشيد، (صبحي)، تاريخ الآلات الموسيقية في العراق القديم، ط.١، بيروت، المؤسسة التجارية للطباعة والنشر، ١٩٧٠، ٣٦٨ ص.

البكري، (عادل)، وقفة أخرى مع عثمان الموصلي، مجلة موصليات، العدد ٣٦ ، مركز دراسات الموصل – جامعة الموصل، كانون الأول ٢٠١١ م، ص. ص ٦ – ١١.

البياتي، (زينب صبحي)، موسيقى الجوق العسكري العراقي، مجلة الأكاديمي، عدد ٧٩، بتاريخ ٢٠١٦/١٢/٣١، ص. ص، ٢٥١ –٢٦٢.

الجزراوي، (مهيمن)، الجذور التاريخية للموسيقى العسكرية العراقية، ملاحق جريدة المدى اليومية، جريدة المدى، بتاريخ ٠٢/٢٧ /٢٠١١.

حداد، (بطرس)، رحلة سبستياني ألاب جوزيبه دي سانتا ماري الكرملي الى العراق سنة ١٦٦٦م، ط.١، بيروت، الدار العربية للموسوعات، ١٣٧ ص.

حرب، (طارق)، ألبير شفّو قائد الفرقة سالسبوري السيمفونية، جريدة الزمان ، ع. ١٠٣٥٩، بتاريخ ٢٠/٨/ ٢٠١٧.

السعداوي، (حميد)، الموسيقى العسكرية بين الوظيفة والقالب، الجوق العسكري التونسي نموذجا، رسالة لنيل الأستاذية في الموسيقى والعلوم الموسيقية، المعهد العالي للموسيقى بسوسة، تونس ٢٠٠٨/٢٠٠٧.

العباس، (حبيب ظاهر)، مناهل المتسائل وأخبار الغناء في العراق في القرن العشرين، بغداد، وزارة الثقافة دار الثقافة والنشر الكردية، ٢٠١٠.

عبد الرزاق، (صلاح)، البلاط الملكي القديم، بناء متواضع في بداية تأسيس الدولة العراقية، وكالة النخلة للإنباء، بتاريخ ٢٠ /٢٠٢١/٦، تاريخ زيارة موقع الجريدة ٢٠٢٢/١١/٢٥.

فريد، (طارق حسون)، " تاريخ الفنون الموسيقية منذ نشأتها إلى نهاية القرن السادس عشر، ج.١، العراق، مطبعة دار الحكمة، ١٩٩٠، ٣٤٢ ص.

المصدر: مديرية صنف الموسيقى العسكرية العراقية.

المطبعي، (حميد)، العلامة محمد بهجة الأثري، ط.١، العراق، دار الشؤون الثقافية العامة، ١٩٨٨، ص. ١٨.

References

Ibn Zaydan, (Abd al-Rahman), *Ithaf A'lam al-Nas bi-Jamal Akhbar Hadirat Maknas*, vol. 2, translated by Ali Omar, Cairo, Maktabat al-Thaqafa al-Diniyya, 2008, 669 pp.

Al-Ansari, (Husam al-Din), *Tarikh al-Furqaqa al-Simfuniyya al-'Iraqiyya fi Khamsin 'Aman*, Baghdad, Al-Diwan for Artistic Printing, 2012.

Anwar Rashid, (Subhi), *Al-Musiqa fi al-'Iraq al-Qadim*, 1st ed., Iraq, Dar al-Shu'un al-Thaqafiya al-'Amma, Afaq 'Arabiyya, 1988, 333 pp.

Anwar Rashid, (Subhi), *Tarikh al-Alat al-Musiqiyya fi al-'Iraq al-Qadim*, 1st ed., Beirut, Al-Mu'assasa al-Tijariyya for Printing and Publishing, 1970, 368 pp.

Al-Bakri, (Adel), *Waqfa Ukhra ma'a Uthman al-Mawsili*, *Mawsiliyyat* magazine, issue 36, Mosul Studies Center - University of Mosul, December 2011, p. pp. 6-11.

Al-Bayati, (Zainab Subhi), The Music of the Iraqi Military Band, Al-Akademi Magazine, Issue 79, dated 31/12/2016, pp. 251-262.

Al-Jazrawi, (Muhaymin), The Historical Roots of Iraqi Military Music, Al-Mada Daily Newspaper Supplements, Al-Mada Newspaper, dated 27/02/2011.

Haddad, (Butrus), The Journey of Sebastiani Alab Giuseppe di Santa Maria Al-Karmali to Iraq in 1666 AD, 1st ed., Beirut, Arab House for Encyclopedias, 137 pp.

Harb, (Tariq), Albert Chevaux, Conductor of the Salisbury Symphony Orchestra, Al-Zaman Newspaper, Issue. 10359, dated August 20, 2017.

Al-Saadawi, (Hamid), Military Music Between Function and Form: The Tunisian Military Band as a Model, Master's Thesis in Music and Musicology, Higher Institute of Music in Sousse, Tunisia, 2007/2008.

Al-Abbas, (Habib Thahir), Sources of Inquiry and News of Singing in Iraq in the Twentieth Century, Baghdad,

Ministry of Culture, Kurdish Culture and Publishing House, 2010.
Abdul-Razzaq, (Salah), The Old Royal Court: A Modest Building at the Beginning of the Establishment of the Iraqi State, Al-Nakhlah News Agency, dated June 20, 2021, accessed November 25, 2022.
Farid, (Tariq Hassoun), "A History of Musical Arts from Their Origins to the End of the Sixteenth Century," Vol. 1, Iraq, Dar Al-Hikma Press, 1990, 342 pp.
Source: Iraqi Military Music Directorate.

هوامش البحث

[١] كونفو شيوس: فيلسوف صيني، ولد سنة ٥٥٢ ق .م . كانت فلسفته قائمة على القيم الأخلاقية وعلى أن تكون هناك حكومة تخدم الشعب تطبيقا لمثل أخلاقي أعلى.

[٢] البياتي، (زينب صبحي)، موسيقى الجوق العسكري العراقي، مجلة الأكاديمي، عدد ٧٩، بتاريخ ٢٠١٦/١٢/٣١، ص. ص، ٢٥١ –٢٦٢.

[٣] البياتي، (زينب)، المرجع السابق، ص. ص، ٢٥١–٢٦٢.

[٤] الجزراوي، (مهيمن)، الجذور التاريخية للموسيقى العسكرية العراقية، ملاحق جريدة المدى اليومية، ٢٠١١/ ٠٢/٢٧.

[٥] فريد، (طارق حسون)، تاريخ الفنون الموسيقية منذ نشأتها إلى نهاية القرن ١٦م، ج.١، العراق، مطبعة دار الحكمة، ١٩٩٠.

[٦] العباس، (حبيب ظاهر)، مناهل المتسائل وأخبار الغناء في العراق في القرن ٢٠، بغداد، دار الثقافة والنشر، ٢٠١٠.

[٧] الأنصاري، (حسام الدين)، تاريخ الفرقة السيمفونية الوطنية العراقية، بغداد، الديوان للطباعة الفنية المحدودة، ٢٠١٢.

[٨] أنور رشيد، (صبحي)، الموسيقى في العراق القديم، ط.١، العراق، دار الشؤون الثقافية العامة، آفاق عربية، ١٩٨٨.

[٩] أنور رشيد، (صبحي)، المرجع السابق، ص. ٦٤.

[١٠] لمزيد الإفادة راجع: أنور رشيد، (صبحي)، المرجع السابق.

[١١] لمزيد من الاطلاع راجع: فريد، (طارق حسون)، المرجع السابق.

[١٢] الجزراوي، (مهيمن)، المرجع السابق.

[١٣] لمزيد من الاطلاع راجع: فريد، (طارق حسون)، المرجع السابق.

[١٤] السعداوي، (حميد)، رسالة لنيل الاستاذية في الموسيقى والعلوم الموسيقية، الموسيقى العسكرية بين الوظيفة والقالب، الجوق العسكري التونسي نموذجا، المعهد العالي للموسيقى بسوسة، تونس، ٢٠٠٨/٢٠٠٧ .

[١٥] ابن زيدان، (عبد الرحمن)، إتحاف أعلام الناس بجمال أخبار حاضرة مكناس، ج.٢، ترجمة علي عمر، القاهرة، المكتبة الثقافية الدينية، ٢٠٠٨، ص.ص. ٦٠٠–٦١٣.

[١٦] المصدر نفسه: "إن الموكب الملكي قد تبنى نظام الجوقة العسكرية النحاسية وهذا النظام أثبت المؤرخون وجوده في استعراضات الجيوش أو تنقل الموكب الملكي".

[١٧] الجزراوي، (مهيمن)، المرجع السابق.

[١٨] حداد، (بطرس)، رحلة سبستياني ألاب جوزيبه دي سانتا ماري الكرملي إلى العراق سنة ١٦٦٦م، ط.١، بيروت، الدار العربية للموسوعات، ص. ٣٠.

[١٩] قماش الأطلس: قماش ناعم لامع حريري أصله من مدينة تشوانتشو الصينية وهذا القماش أحد أنواع الحرير.

[٢٠] ساحة السراي: منطقة في مدينة بغداد عاصمة العراق في جانب الرصافة مركز الحكم العثماني آنذاك .

[٢١] المطبعي، (حميد)، العلامة محمد بهجة الأثري، ط.١، العراق، دار الشؤون الثقافية العامة، ١٩٨٨، ص. ١٨.

[٢٢] البياتي، (زينب صبحي)، المرجع السابق، ص. ص، ٢٥١ –٢٦٢.

[٢٣] العباس، (حبيب ظاهر)، المرجع السابق، ص١٧.

[٢٤] البكري، (عادل)، وقفة أخرى مع عثمان الموصلي، مجلة موصليات، العدد ٣٦، مركز دراسات الموصل– جامعة الموصل، كانون الأول ٢٠١١ م، ص. ص. ٦ – ١١.

[٢٥]) الشريف محي الدين حيدر: مواليد تركيا عاش بين سنتي ١٨٩٢م و١٩٦٧م، أحد أعلام الموسيقى العربية، حاصل على شهادة الحقوق، ساهم في تأسيس معهد الفنون الجميلة في بغداد وأصبح عميدا له.

[٢٦]) حنا بطرس مواليد العراق، الموصل (١٨٩٦م– ١٩٥٨م)، درس الموسيقى على يد ضابط عثماني كما عين مرتقبا للكشافة ومدرسا لموسيقاها ثم كلف بالتعاون مع الرائد الانكليزي كولد فيلد على تأسيس جوق الموسيقي العسكري في الموصل كما ساهم في تأسيس معهد الفنون الجميلة في بغداد وعين معاوناً لعميد المعهد.

[٢٧]) لويس زنبقة، مواليد العراق بغداد عام ١٩٢٨م، تخرج من معهد الفنون الجميلة بدرجة شرف أكمل دراسته الأكاديمية في فيينا.

[٢٨]) سعيد شابو: ملحن عراقي مواليد العراق، الموصل (١٩١٠م –١٩٩٥م)، درس الموسيقى في مدرسة شمعون الابتدائية وهو عازف على آلة الترامبيت.

[٢٩]) ألبير شفّو: من مواليد العراق عام ١٩٠٠، شغل منصب مدير الموسيقى العسكرية العراقية ومنصب قائد الفرقة السيمفونية العراقية.

[٣٠]) الأنصاري، (حسام الدين)، المرجع السابق ص.١٥٩.

[٣١]) نادي العلوية: هو نادي ترفيهي عراقي تأسس عام ١٩٢٤، صمم النادي الميجر ويلسن وهو مهندس معماري بريطاني وذلك بطلب من "كير تروديل". ويقع على ضفاف نهر دجلة في جانب الرصافة من بغداد في منطقة الكرادة. ويعتبر من أقدم المؤسسات والنوادي في بغداد. (المصدر ويكيبيديا).

[٣٢]) البياتي، (زينب صبحي)، المرجع السابق، ص. ص. ٢٥١–٢٦٢.

[٣٣]) الأنصاري، (حسام الدين)، المرجع السابق، ص. ١٥٩

[٣٤]) الملك فيصل الأول بن الحسين بن علي الهاشمي: (١٨٨٣م – ١٩٣٣م)، ثالث أبناء شريف مكة الحسين بن علي الهاشمي وأول ملوك المملكة العراقية، حكم بين سنتي ١٩٢١ و ١٩٣٣.

[٣٥]) عبد الرزاق، (صلاح)، البلاط الملكي القديم بناء متواضع في بداية تأسيس الدولة العراقية، وكـــالة النـــخلة للأنباء، بتاريـــــــخ ٢٠ /٦/٢٠٢١، تاريخ زيارة موقع الجريدة ٢٥/ ١١/ ٢٠٢٢.

[٣٦]) حرب، (طارق)، ألبير شفّو قاد الفرقة سالزبوري السمفونية، جريدة الزمان ، العدد ١٠٣٥٩، azzaman_iraq@yahoo.com ،تاريخ الدخول ٢٠٢٢/١٢/٣٠.

[٣٧]) المصدر: آمرية الموسيقى العسكرية العراقية.

[٣٨]) الجزراوي، (مهيمن إبراهيم)، المرجع السابق.

[٣٩]) الأنصاري، (حسام الدين)، المرجع السابق، ص. ١٦٢.

[٤٠]) المصدر: مديرية صنف الموسيقى العسكرية العراقية.